جامعة الجزائر 3 كلية الاعلام والاتصال قسم الاتصال محاضرات في مقياس نظرية الاتصال سنة الثالثة اتصال المجموعة الثالثة

الأستاذة: سعيدة عزوز

أستاذة محاضرة أ بكلية علوم الاعلام والاتصال

رقم النقال :0554 56 28 70

البريد الالكتروني : Azzouz.saida@hotmail.com

المحاضرة رقم9

نظرية لولب الصمت :

نشأة النظرية:

تتدرج نظرية لولب أو (دوامة الصمت) ضمن النظريات التي تؤكد على قوة وسائل الاعلام في تشكيل الرأي العام ولقد طورت هذه النظرية الباحثة الألمانية إليزابيت نويل – نيومان سنة 1974.

وترى نيومان أن عملية تشكيل الرأي العام باعتبارها عملية دينامية تتدخل فيها عوامل نفسية ،اجتماعية ، سياسية بالإضافة إلى الدور المحوري الذي تلعبه وسائل الاعلام في تكوين الاتجاه السائد حول القضايا المثارة في المجتمع.

وكانت إليزابيت نويل قد دعت إلى العودة إلى قوة وسائل الاعلام ورأت أن لوسائل الاعلام تأثيرات قوية على الرأي العام و التي تم التقليل من شأنها في الماضي بسبب قيود منهجية في الدراسات الإعلامية لذا طالبت بأهمية إجراء البحوث طويلة المدى و اقترحت مجموعة مناهج في البحث تجمع بين المقاييس الميدانية و المسحية للجمهور و للقائمين بالاتصال من أجل معرفة قوة تأثير و سائل الاعلام.

فروض النظرية:

تقوم نظرية لولب الصمت على فرض أساسي فحواه أن وسائل الاعلام حين تتبنى اراء اتجاهات معينة خلال فترة من الزمن فإن معظم الافراد سوف يتحركون في الاتجاه الذي تدعمه وسائل الاعلام وبالتالي يتكون الرأي العام بما يتوافق و الأفكار التي تدعمها و سائل الاعلام.

قد لاحظ بعض الباحثين أن وسائل الاتصال الجماهيرية تأخذ أحيانا جانبا مِؤيدا لإحدى القضايا و الشخصيات و يؤدي ذلك إلى تأييد معظم الافراد للاتجاه الذي تتبناه وسائل الاعلام بحثا عن التوافق الاجتماعي أما الافراد المعارضون لهذه القضية أو ذلك الاتجاه فإنهم يتخذون موقف الصمت تجنبا لاضطهاد الجماعة و خوفا من العزلة الاجتماعية و هذا ما يجعلهم يتبعون الأغلبية في محاولة للتوحد معهم حتى لو كان ذلك حساب إخفاء أراءهم ووجهات نظرهم التي تختلف مع رأي أو وجهة نظر الأغلبية و بالتالي التزام الصمت حولها و هذا الصمت سيتزايد التمسك به مع تصاعد تأييد و سائل الاعلام لوجهات نظر الأغلبية و الإعلان عنها و بالتالي فإن الأقلية الصامتة ستفضل الالتزام بالصمت بدلا من الإحساس بالعزلة عن الاخرين الذين يمثلون الأغلبية أو وجهات النظر السائدة في وسائل الاعلام .

يمكن تلخيص هذا الافتراض في نظر الباحثة إليزابيت نومان من خلال النقاط التالية:

- يملك الافراد اراء مختلفة.

- لا يعبر الافراد عن آرائهم خوفا من عزلهم اجتماعيا إذا تجد هذه الآراء تأييدا من الاخرين.

- يلاحظ الافراد محيطهم الاجتماعي من خلال توزيع وانتشار الآراء.

- تحرك وسائل الاعلام بالتوافق أو الاتفاق فلها احتكار نشر الرسائل في غياب جماعة نموذجية تحبذ الانتقائية والتأثير الشخصي.

إن الافراد الذين لا يشعرون بأنهم مؤيدون من قبل الرأي العام و خوفا من التبعات السلبية لذلك فهم يفضلون الانسحاب من النقاش العام فهم لا يغيرون آرائهم و لكن يلتزمون الصمت و بهذا فإن صمتهم يدعم رأي الاخرين و هكذا تعمل لولب الصمت

و ترى نيومان أن هناك ثلاث سمات رئيسية لوسائل الاتصال الجماهيري تضعف أو تقلل من الادراك الانتقائي و تشير إلى قوة و سائل الاعلام و هي :

1/ **التأثير التراكمي من خلال التكرار :** حيث تميل وسائل الاعلام إلى تقديم رسال متشابهة و متكررة حول موضوعات أو شخصيات أو قضايا و يؤدي هذا العرض التراكمي إلى تأثيرات على المتلقين على المدى البعيد .

2/ الشمولية: تسيطر وسائل الاعلام على الانسان و تحاصره في كل مكان و تمهين على بيئة المعلومات المتاحة مما ينتج عنه تأثيرات شاملة على الفرد يصعب الهروب من رسائلها.

3/التجانس: ويعني أن القائمين بالاتصال اتفاقا و انسجاما مع المؤسسات التي ينتمون إليها مما يؤدي إلى تشابه توجهاتهم و القيم الإعلامية التي تحكمهم و تؤدي هذه العوامل السابقة إلى تقليل فرصة الفرد المتلقي في أن يكون له رأي مستقل حول القضايا المثارة و بالتالي تزداد فرصة و سائل الاعلام في تكوين الأفكار و الاتجاهات المؤثرة فب الراي العام .

وتكمن تأثيرات هذه العوامل مجتمعة على الرأي العام في قدرتها على التقليل من فرصة الجمهور المتلقي في أن يكون له رأيا مستقلا حول القضايا المثارة و في تحييد الافراد المعارضين لاتجاهاتهم و الذين غالبا ما يتخذون موقف الصمت خوفا من العزلة الاجتماعية و اضطهاد الجماعة و بحث عن التوافق الاجتماعي و هكذا تتواصل قوة الآراء السائدة في شكل تصاعدي لولبي.

الانتقادات التي تعرضت لها هذه النظرية :

لقد وجهت عدة انتقادات لنظرية لولب الصمت من بينها :

- من الصعب تفسير عملية تكوبن الرأي العام بمعزل عن دور المعلومات التي يحصل عليها الفرد عن البيئة السياسية و الاجتماعية المحيطة بها خاصة فيما يتعلق بالقضايا التي تحظى باهتمامه.

- ومن الانتقادات الموجهة للنظرية أيضا أن صمت الافراد لا يعود بالضرورة إلى الخوف من العزلة الاجتماعية بقدر ما يعود إلى عدم الالمام الكافي بالقضية المطروحة.

- إن التطور الحديث في تكنولوجيا الاتصال يوفر للفرد الكثير من الوسائل التي أصبحت الأقليات تعبر من خلالها عن رأيها و تتبادله مع غيرهم و بذلك يساعد هذا التطور على عدم الإحساس بالعزلة و تدفع بالأفراد إلى البحث عن بدائل للوسائل و كذلك بدائل للمؤيدين للرأي.

وبذلك فإن فرض اختيار الأفراد للصمت بديلا عن العزلة في حالة تصاعد تأثير وسائل الاعلام في النشر و الاعلام بالآراء السائدة لا بد وأن يؤخذ بحذر ولا يتم تعميمه دون الكشف عنه و دراسة مناخ الرأي العام كله و السياق المجتمعي الذي يسمح بالتعددية بما يسمح للأفراد بالتمسك بآرائهم حتى و لو كانت هذه الآراء تختلف مع رأي الأغلبية المستمدة من خلال وسائل الاعلام.